

## المدخل الإثنوجرافي لدراسة بيئة العمل الصحفي والقائم بالاتصال

### بالتطبيق على عينة من الصحف الإلكترونية المصرية

د. سلوى إبراهيم حسن دهمش

#### مقدمة

سادت ميدان البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية خلال القرن العشرين مناهج بحثية تعتمد على جمع البيانات الكمية الميدانية والتحليل الإحصائي، وتزايد التنافس على التعقيد والتفصيل في طرق جمع وتحليل تلك البيانات، برغم ما أشارت إليه التجارب من مدى تعقد الظاهرة الإنسانية والاجتماعية تبعاً لتعقد وتشابك مدخلاتها، تبعاً لتأثرها بالسمات والخبرات الفردية، والخلفيات الثقافية والاجتماعية المحيطة بها، فضلاً عن السياق المجتمعي العام، والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية المشكّلة للبيئة الحاضنة للظواهر الإنسانية، مما يجعل من التعميم الواسع للنتائج فيها أمراً تتقصه الدقة.

وينطبق الأمر أيضاً على دراسات وبحوث الإعلام والاتصال التي نشأت في كنف التخصصات العلمية للعلوم الاجتماعية والإنسانية الأساسية وهو ما جعلها تعتمد أساساً على منهجيات وأدوات بحثية مستمدة من هذه العلوم الحاضنة لها في دراستها للظواهر الإعلامية، حيث يلاحظ المتابع لحركة البحث العلمي الإعلامي أيضاً هيمنة المنهجية الإمبريقية (Empiricism) عليها، مما أدى الي الانخراط في دراسة المتغيرات من خلال علاقات الارتباط الإحصائية، في محاولة دؤوب للربط بين

المدخلات والمخرجات في الظواهر الإعلامية تاركة ما يدور بداخل الظاهرة ذاتها من تفاعلات اجتماعية وثقافية في صورة ضبابية يعوزها الوضوح.

بيد أن النزوع الدائم الي قياس الظواهر الإعلامية كميأ لا يفقد البحث العلمي رصانته أو دقته، بل يقوده غالباً إلى الاهتمام بالعموميات كما تبرزها الإحصائيات والأرقام، والسعي لمحاولة تعميم النتائج، في حين أن الاختلافات بين البشر في الظواهر الإنسانية عامة والإعلامية خاصة ليس اختلافاً بيولوجياً أو ملموساً مستقلاً يسهل عزله وقياسه في معظم الأحوال بل هو اختلافاً ثقافياً ومركباً ومتداخلاً أيضاً، وقد بدأت هذه الصورة في التغيير منذ عشرينيات القرن العشرين حيث طالت الانتقادات فلسفة البحوث الكمية الاحصائية ومرجعيتها وطرق تفسير نتائجها، وبدأ الحديث عن الدراسات النوعية بوصفها بديلاً أكثر ملاءمة لدراسة الظواهر الانسانية والاجتماعية، و يأتي في مقدمتها البحث الإثنوجرافي؛ نظراً لما يحققه من جمع معلومات نوعية تحليلية عن الظاهرة محل الدراسة، تعتمد التعمق والتبصر والوصف المكثف وتفسير الظواهر الاجتماعية من خلال ربطها بسياقها الطبيعي<sup>(1)</sup>، وفي ضوء ما تسعى إليه الدراسة الحالية من وصف وتفسير متغيرات بيئة العمل الصحفي داخل غرف الأخبار بالصحف الإلكترونية المصرية، ورصد تفاعلاتها البينية وتأثيراتها المتبادلة، ومع التباين الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي بين المؤسسات الصحفية في الوقت الراهن، يبرز المنهج الإثنوجرافي كوسيلة مهمة في كشف هذه المتغيرات وتفسير الفروق والتباينات فيما بينها، ورصد آثارها المهنية والاجتماعية على أداء القائم بالاتصال.

### المنهجية الإثنوجرافية في بحوث الإنتاج الصحفي واشكالية المفهوم

ظهرت الإثنوجرافيا كمنهج بحثي غربي منذ أكثر من مئة عام، ونشأت كشكل من أشكال المعرفة والرصد لوصف الظواهر الثقافية والاجتماعية في بيئات مختلفة ومتباعدة، إلا أن هناك شبه إجماع إلى إرجاع بداية المنهج الإثنوجرافي وتطوره وتطبيقاته العلمية إلى علم الأنثروبولوجيا، إذ تم استخدامه من قبل باحثي الأنثروبولوجيا، بوصفه طريقة للتعرف

على الثقافات الأخرى، وعلى وجه الخصوص الثقافات البدائية، وبالتالي استمدت الإثنوجرافيا قواعد تنظيمها وأسسها من علم الأنثروبولوجيا<sup>(٢)</sup>.

وتتمثل المنهجية الإثنوجرافية في إجراءات بحثية كيفية تهدف لوصف النماذج السلوكية المشتركة لمجموعات ذات ثقافة مشتركة، وتحليلها وتفسيرها بالملاحظة المباشرة، وتحليل سلوك الجماعة داخل بيئة تواجدها الأصلية<sup>(٣)</sup>، ويعتمد المنهج الإثنوجرافي في جمع بياناته أساساً على الملاحظة، خصوصاً الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة المفتوحة المتعمقة مع عينة الدراسة، بالتركيز على وصف السياق دون محاولة فرض نظام أو معتقدات معينة من قبل الباحث على الموقف البحثي<sup>(٤)</sup>، وهو في حالة هذه الدراسة متغيرات بيئة العمل الصحفي بغرف الأخبار، وبنيتها الشكلية وأساليب إدارتها وتنظيمها، والقيم المهنية الحاكمة للعمل بها، وكيفية تفاعل هذا المتغيرات وتأثيراتها المتبادلة على القائم بالاتصال

بالرغم من ذلك مازال مصطلح الإثنوجرافيا في أدبيات الاعلام والاتصال يعاني تحدياً كبيراً يتمثل في ايجاد تعريف واضح ومتسق له، بعض المنهجين يشير إلى أن المصطلح لا ينطبق إلا في حالة ملاحظة الباحث لثقافة ما لمدة طويلة مراقبة عقلية مباشرة كما تنص التقاليد الإثنوجرافية المستمدة من الأنثروبولوجيا الوصفية، وتجري الملاحظة بشكل عام مع المقابلات الشخصية الموسعة للتأكد من تغطية كافة جوانب الظاهرة تبعاً لما تمليه أهداف الدراسة، بالإضافة إلى احتمالية استخدام بعض أشكال البحوث الوثائقية أو تحليل نصوص المنتج الثقافي من المجتمع قيد الدراسة<sup>(٥)</sup>.

بينما يرى البعض ان المصطلح يشير احيانا أي شكل من أشكال البحوث النوعية، وبرغم هذا الافتقار إلى اتفاق حول تعريف المنهج بالتحديد فإن الباحثين المتبنين للتوجه الإثنوجرافي يثمنون من قيمة المنهجية وقدرتها على حشد وتوجيه الجهود البحثية لاستكشاف مناطق غامضة في الظواهر الإعلامية<sup>(٦)</sup>.

**ومن الملاحظ أن غموض المصطلح وعدم الاتفاق على تعريف له بالإضافة الى اعتبارات صعوبات التطبيق، واحتياج البحث الإثنوجرافي الى الملاحظة العقلية**

والمعايشة المتعمقة لميدان الدراسة لفترات طويلة قد تمتد أحيانا الى سنوات وفقا لأهداف البحث، واحتياج الباحث في الدراسة الإثنوجرافية الى التفرغ طوال فترة التطبيق الحقلية، وإنفاق فترات طويلة نسبيا على تدوين وإعداد تقارير الملاحظة الحقلية والمقابلات الشخصية قبل البدء فعليا في تحليل بياناتها، بالإضافة الى الانتقادات والتحفظات التقليدية الموجهة للدراسات النوعية بشكل عام، كل تلك العوامل وغيرها أدت الى تخوف الباحثين من استخدام هذه المنهجية النوعية، حتى أن هناك عدد من الدراسات في مجال الاعلام برغم من كونها دراسات اثنوجرافية بكل المقاييس في أهدافها وأدواتها وتطبيقاتها إلا أنها لا تأتي بذكر هذا المصطلح فيها من الأساس.

### المنهج الإثنوجرافي في بحوث الإنتاج الإخباري على الإنترنت

ظهور وسائل الاعلام الرقمية الجديدة في التسعينات أثار اهتمام الباحثين للعودة الى احياء المنهجية الإثنوجرافية للاقتراب من واقع الظاهرة الجديدة بمكوناتها وتأثيراتها المتشعبة، فاتجهت بعض الجهود البحثية الى دراسة تطبيقات الانترنت، والمواد الإعلامية المنتجة بعيدا عن البيئات الإعلامية المهنية التقليدية مثل "المدونات ومواقع الاخبار والويكي ووسائل التواصل على الانترنت"<sup>(٧)</sup>.

ويرى (Chris Paterson) في كتابه "إنتاج الأخبار الفورية: اثنوجرافيا إنتاج الإعلام الجديد " أن المنهج الإثنوجرافي المستقى من تقاليد الأنثروبولوجيا والسياسيولوجيا وحده يمكن ان يقترب من توفير وصفاً كافياً لتقافة وممارسة الإنتاج الإعلامي، وعقلية منتجي المواد الإعلامية، وخاصة في ظل السمات الفائقة للنشر الالكتروني<sup>(٨)</sup>. غير ان هذه السمات والخصائص التي كان الهدف منها إحداث ثورة في طرق إنتاج واستهلاك الأخبار على الإنترنت مثل " التفاعلية والنصوص الفائقة والوسائط المتعددة الفائقة" لم تحدث هذا التطور المأمول<sup>(٩)</sup>، ولم تخلق واقعاً مغايراً في طرق الإنتاج الصحفي التي يتبعها المهنيون في عملهم، بل استمر اتباع نفس الأساليب التقليدية في العمل الصحفي بالصحف التقليدية<sup>(١٠)</sup>.

وتعددت البنى المنهجية والتطبيقية للبحوث الإثنوجرافية لإنتاج الاخبار على الانترنت، حيث تراوحت أدواتها بين المقابلات الشخصية المتعمقة والملاحظة المباشرة التي قد تكون قصيرة أو طويلة المدى وفقا لأهداف كل دراسة، بالإضافة لاختلاف اسلوب سرد نتائج تلك الدراسات بين الأسلوب الوصفي المتعمق أو الكمي أحيانا، الا ان السمة الغالبة على البحوث الإثنوجرافية هي الجمع والتحليل المنهجي لكميات وفيرة من البيانات، بجانب الاتصال المباشر مع الصحفيين داخل بيئة عملهم والتعرف على ثقافتهم الداخلية<sup>(١١)</sup>.

### مميزات وعيوب استخدام المنهج الإثنوجرافي في بحوث انتاج الاخبار الإلكترونية

يقدم تحليل (Domingo) لمزايا وعيوب المنهج الإثنوجرافي توضيحا مفيدا للباحثين المعنيين بهذا المنهج، وخصوصا للمساعدة في تقييم تكلفة الوقت والموارد المطلوبة لإنجاز البحث، ويستند (Domingo)<sup>(١٢)</sup> في مقارنته الى مقترحات (Schlesinger)<sup>(١٣)</sup> التي قدمها قبله بربع قرن، وهو ما يوضح انه رغم التغير التكنولوجي في وسائل الاعلام الا ان المنهجيات تظل ثابتة، وكذلك الأسئلة الرئيسية المتعلقة بتطبيقاتها.

### جدول (1)

مزايا وعيوب المنهج الإثنوجرافي في بحوث الصحافة الإلكترونية.

المزايا	العيوب
تتيح جمع كمية كبيرة من البيانات والمعلومات الأساسية عن الظاهرة بشكل مباشر.	أسلوب الملاحظة مستهلك للوقت وكثيراً ما يشعر المبحوثين بالاضطراب لوجود الباحث بينهم
تسمح بالتعاطي المباشر مع الممارسات والسلوكيات والأنظمة المتبعة في الظاهرة المدروسة مما يوفر معرفة متعمقة بأبعادها.	تتعرض الدراسات الإثنوجرافية لبعض القيود سواء البيروقراطية أو الاجتماعية التي قد تسبب تعرقل الدراسة.
يمكن للباحث مشاهدة العلاقات والتفاعلات المباشرة بين أفراد العينة.	عدم تناسب فترات الملاحظة مع أهداف الدراسة قد تشكل ضعفاً واضحاً في بعض الدراسات الإثنوجرافية.
يتيح تحليل البيانات المستقاه من البحث الإثنوجرافي وصفاً شاملاً للممارسات المهنية مما يتيح فهم العوامل الداخلية في البناء الاجتماعي للمؤسسة	ضرورة الحذر عند تعميم النتائج وعند الاستناد على أحكام شخصية مسبقة لدى الباحث لتجنب تأثيرها السلبي على الدراسة

### أدوات البحوث الإثنوجرافية وآلياتها

تفرض الأطر المنهجية والأسس الفلسفية للبحوث الإثنوجرافية على الباحث أدوات وآليات معينة عند إجرائها، كما تفرض عليه أسلوب عمل خاص في دراسة مجتمعه البحثي يعتمد على الوصف السردي للواقع الذي يدرسه وفقاً لأهدافه البحثية، باعتباره المحرك الأساسي لإجراءاتها وفقاً لما يراه ويلاحظه من تفاعلات داخل سياق مجتمع الدراسة، لذا يعتمد الباحث على الأدوات والآليات البحثية المناسبة، التي تساعده على استخلاص نتائج دراسته وتحليلها بالشكل الذي يحقق أهدافها، وتستعرض الباحثة فيما يلي نماذج لبعض تلك الأدوات والآليات في سياق دراسة إنتاج المحتوى الصحفي وما يرتبط بها من

عوامل وتفاعلات لتكون بمثابة مدخل لعرض الأدوات المنهجية التي استخدمتها في دراستها الحالية :

#### أ- الملاحظة (observation):

تعتبر الملاحظة هي الأسلوب المحوري للمعرفة والإدراك في البحوث الإثنوجرافية، وهي الأداة ذات الدور الفاعل والرئيسي في البحوث القائمة على المنهج الإثنوجرافي<sup>(١٤)</sup>، لكونها الأداة التي تعبر بوضوح عن المنهجية الإثنوجرافية بكل ما تتضمنه من أسس فلسفية وخلفية منهجية، وبالرغم من أهمية الوسائل المنهجية الأخرى لجمع البيانات كالمقابلات، وتحليل الوثائق، المدونات "التقارير" الإثنوجرافية، إلا أن العديد من الباحثين في المجال الإثنوجرافي ينظرون إليها كأدوات مكتملة للبيانات التي يستخلصها الباحث من خلال الملاحظة بالمشاركة (Participant observation) لمجتمع الدراسة<sup>(١٥)</sup>.

أنواع الملاحظة بالمشاركة في البحوث الإثنوجرافية: على المستوى الإجرائي تنقسم الملاحظة بالمشاركة إلى أسلوبين<sup>(١٦)</sup>:

١. الملاحظة بالمشاركة التامة: وتعني انخراط الباحث في ممارسة الدور، ومشاركة أفراد الجماعة مشاركة فعلية كما لو كان واحد منهم، أو عضواً كامل الأهلية، وفي تلك الحالة تصبح مهمته محل تستر ويخفي على الأفراد أهداف بحثه. ولا يصلح هذا الأسلوب إلا في دراسة بعض الجماعات.

٢. المشارك كملحظ: ويكون هدف البحث معلناً وصريحاً، حيث يعيش الجماعة فترة من الزمن، ويكون علاقات وثيقة لاسيما مع بعض القادة، وهذا هو الأسلوب الأكثر انتشاراً والذي طبقه عدد كبير من الباحثين في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، وهو الأسلوب الأكثر ملائمة للدراسة الحالية.

ب- المقابلة (Interview): هي واحدة من الأدوات البحثية المستخدمة على نطاق واسع في البحوث النوعية ، وتوفر المقابلات معلومات وبيانات عن الظاهرة المدروسة يصعب الوصول إليها عن طريق الملاحظة وحدها وبالتالي فهي أداة

أساسية في البحوث الإثنوجرافية ، وتعد من أشهر الطرق الكيفية ويرجع احد أسباب شيوعها إلى أنها شديدة الأثر في إعطاء مشكلة البحث صيغة أكثر إنسانية وتعتمد هذه الأداة بطريقة أو بأخرى على تحديد أسئلة دقيقة حول الظاهرة الاجتماعية المراد دراستها، ثم مقابلة عناصر المجتمع للإجابة عن تلك الأسئلة<sup>(١٧)</sup>، وتصنف المقابلات على العموم حسب درجة الحرية الممنوحة للمبحوث الى أنواع مختلفة من المقابلات تبعا لأهداف الدراسة ونوع البيانات التي تسعى لجمعها<sup>(١٨)</sup>:

- المقابلة المقننة: وهي المقابلة التي تطرح فيها أسئلة تتطلب إجابات دقيقة ومحددة.
- المقابلة غير المقننة: ويتصف هذا النوع من المقابلات بالمرونة والحرية بحيث تتيح للمبحوث التعبير عن نفسه بصورة تلقائية.
- المقابلة الحرة "المفتوحة": التي يطرح فيها الباحث موضوعات للنقاش.

ت- المذكرات "التقارير" الإثنوجرافية (*Ethnographic Field notes*) : تتسم ببيانات البحوث الكيفية بأنها كلمات ونصوص وسياقات تظهر في التقرير النهائي في صورة مذكرات هدفها الوصف المركز لكل ما جمعه الباحث من بيانات عن الأماكن والأشخاص والأنشطة والأفعال والمحادثات والملاحظات المختلفة. بالإضافة إلى أن الباحث يسجل فيها أفكاره واستراتيجياته وأيضاً تأملاته النقدية، والتي تُعد شديدة الأهمية خاصة في البحث الإثنوجرافي؛ حيث لا تُعد النصوص المقدمة في المذكرات الميدانية الإثنوجرافية مجرد نصوص تصف الواقع ولكنها داخلة تماماً في عملية" تشكيل الواقع"<sup>(١٩)</sup>.



## أنواع البحوث الإثنوجرافية

تتعدد الأنواع المختلفة للبحث الإثنوجرافي حيث يشير (كراسويل) إلى نوعين رئيسيين للبحوث الإثنوجرافية، يتركز عليهما اهتمام معظم الباحثين هما<sup>(٢٠)</sup>:-

أ- **البحث الإثنوجرافي الواقعي (realist ethnographies):** وهو مدخل مألوف يستخدمه الأنثروبولوجيون الثقافيون، وهو يعكس شواهد مستقاه من توجه الباحث نحو دراسة الافراد. فالبحث الإثنوجرافي الواقعي هو احصاء موضوعي للموقف يكتبه الشخص بصيغة المتحدث الثالث؛ أي انه ليس متضمنا في الموقف بل مجرد ملاحظ، ويقرر بموضوعية المعلومات المتعلمة من المشاركين في هذا المضمار بأسلوب قياس لا يتأثر بالتحيز الشخصي، أو الاحكام أو الاهداف السياسية.

ب- **دراسات الحالة (Case Studies):** تعد دراسة الحالة نوعا مهما من البحوث الإثنوجرافية، هذا برغم اختلافها عنه في نقاط كثيرة؛ فالباحث في دراسة الحالة يركز عامة على حدث أو نشاط يضم الأفراد وليس على دراسة ثقافة المجموعة ككل، كما أن باحث دراسة الحالة عندما يتناول جماعة البحث يولي اهتمامه لوصف نشاطات الجماعة بدلاً من تحديد النماذج المشتركة التي تتطور في تفاعلات الجماعة مع الوقت، وتستند العديد من الدراسات الإعلامية على دراسة الحالة باعتبارها استراتيجية بحثية تركز على مفردة قد تكون منظمة أو حدث أو جماعة معينة وتسعى إلى التفسير والبحث وراء الأسباب الكامنة خلف بروز موقف معين، إذ تبحث ظاهرة معينة في إطار سياقها الواقعي الذي افرزها<sup>(٢١)</sup>.

١. **ومما سبق يمكن القول** أن البحث الإثنوجرافي واقعا بين حدود البحث الكيفي السوسولوجي، والبحث الإجرائي الذي يستهدف الفهم والمشاركة في التغيير نحو الأفضل، حيث يقوم البحث الإثنوجرافي على مفهوم " مشاركة المعرفة " الذي يعتمد على اشراك المبحوثين بطريقة مباشرة في الدراسة، وتقديم وجهة نظرهم واتجاهاتهم بصورة شمولية وفاعلة. فلا تشق مجريات البحث وتساؤلاته من

رؤية الباحث وخلفيته الثقافية والفكرية بشكل مغلق، بل على العكس من ذلك فالمتوقع من الباحث الإثنوجرافي أن يكون قادماً إلى حقل الدراسة بعقلية ثقافية ومعرفية مفتوحة، وتتصب مهمته في معايشته مجتمع الدراسة بصورة متكاملة (عن طريق الملاحظة الدقيقة) وبيحث ويتولى نقل ووصف ما يشاهده وسمعه من خلال تسجيله للملاحظات والآراء والأفكار والمقترحات والرؤى من داخل ميدان الدراسة، متيحاً للمبحوث استخدام لغته وتعبيراته ومصطلحاته المستمدة من واقع بيئته الحقلية.

٢. فضلاً عن أن المنهج الإثنوجرافي ينطلق من مفهوم نظري وفلسفي مغاير لمفاهيم البحوث التقليدية، حيث يسعى البحث الكمي الإحصائي إلى تحديد الأسباب، والتنبؤ وتعميم النتائج، بينما يسعى البحث الإثنوجرافي إلى التبصر، والفهم، والاستكشاف، ودراسة السلوك الإنساني من خلال التفاعل بين الباحث والمبجوثين في إطار مفهوم "مشاركة المعرفة"، وعبر الفهم المتعمق لشعور وأفكار واتجاهات ومعتقدات المبجوثين، ومن ثم ينتج من هذا التحليل الكيفي نوعاً من المعرفة يختلف عن نتائج البحث الكمي.

٣. لذلك تعد الإثنوجرافيا منهجية ملائمة لدراسة الظاهر في المجتمعات المهنية المغلقة للاقتراب من ثقافة العمل داخلها، والتعرف على مصطلحاتها ومفاهيمها الخاصة المتكونة عبر تراكم خبرات العمل فيها، فهي منهجية فاعلة في الحصول على معلومات دقيقة ومتعمقة حول الظواهر يصعب التعبير عنها بطريقة كمية أو إحصائية، كما تقدم مستوى من التعمق في تحليل عناصر الظاهرة لا يتحقق بالافتصار على الدراسات الكمية التي تحصر نطاقها في المظهر الخارجي للسلوك ولا يمكنها الكشف عن الأسباب الكامنة خلفه أو العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية التي شكلته.

## الدراسات السابقة

بالنظر الى التراث البحثي السابق المتعلق بالبحوث الاثنوجرافية لغرف الاخبار، يتضح ان هناك اهتماما بهذا الحقل في الدراسات الاكاديمية الغربية مقارنة بالدراسات العربية، وتسرد الباحثة الدراسات السابقة فيما يلي:

هناك خط طويل من البحوث الاثنوجرافية المعنية بعملية إنتاج الأخبار في المؤسسات الإعلامية، هدفت هذه البحوث إلى تتبع الصحفيين في روتين عملهم اليومي، والقاء الضوء على الممارسات التحريرية وأساليب تنظيم غرف الأخبار، والضغوط المهنية الواقعة على القائمين بالاتصال، فضلاً عن تحليل أساليب اتخاذ القرار التحريري والثقافة السائدة بغرف الأخبار، وتأثيراتها المحتملة على المنتج الإعلامي النهائي.

بدأت الموجة الأولى من بحوث إثنوجرافيا إنتاج الأخبار في مع بداية الخمسينات من القرن العشرين تقريباً، عندما قدم (white1950) دراسته الرائدة استناداً الى مدخل حراسة البوابة 'gatekeeping' كمثال بارز على قوة نفوذ الصحفيين في عملية إنتاج المحتوى الصحفي<sup>(٢٢)</sup>، وهو ما اتفق معه فيه (Warren Breed 1955) مشيراً الى أن أي تغيير نحو صحافة أكثر حرية ومسئولية لابد أن يبدأ من تحرير الصحفي نفسه من الضغوط الواقعة عليه، ومساعدته على تعزيز اتفاهه مع السياسات التحريرية للمؤسسة الإعلامية التي يعمل بها<sup>(٢٣)</sup>.

من الملاحظ غلبة المنظور الفردي على توجهات الباحثين في هذه الموجة، حيث عظموا من دور الفرد القائم بالاتصال في اختيار وتشكيل المواد الصحفية، في ضوء مدخل حراسة البوابة 'gatekeeping'، وركزت البحوث على دراسة السلوك الفردي للصحفيين وتأثيرات سماتهم الفردية وانتماءاتهم واتجاهاتهم على تشكيل المنتج الصحفي مُعلية من قدر تأثيره مقارنة بتأثيرات السياق المؤسسي والتنظيمي للصحيفة.

وفي السبعينات والثمانينيات ازدهرت الدراسات الإثنوجرافية لغرف الأخبار وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، حيث طبقت العديد من الدراسات الإثنوجرافية، التي استندت الى ملاحظة مباشرة مكثفة لغرف الأخبار، بالإضافة الى

المقابلات المقننة، وقد امتدت بعض تلك الدراسات على مدار سنوات داخل وسائل الاعلام المختلفة، وأسهمت نتائجها في تطوير المعرفة العلمية بالطبيعة المهنية والتنظيمية والروتينية لصناعة وإنتاج الأخبار، وقدمت المنهجية الإثنوجرافية وسيلة لتوسيع استخدام أداة الملاحظة المباشرة لاستكشاف واقع العمل الصحفي واصبح لدى الباحثين الماما كبيرا بعمليات صناعة الأخبار، مثل دراسة (Tuchman 1972) عن الاستخدام الاستراتيجي للموضوعية من قبل الصحفيين كوسيلة لدرء الانتقادات<sup>(٢٤)</sup>، والتي استخدمت فيها أداتي الملاحظة بالمشاركة والمقابلات المتعمقة مع الصحفيين للتعرف على العوامل المؤثرة في مفهومهم للموضوعية وآليات استخدامها في التغطيات الإخبارية، ودراسة (Sigelman 1973) عن دور السياسات التنظيمية في الحد من الصراعات بين الصحفيين ورؤسائهم<sup>(٢٥)</sup>.

اشار ( Cottle ) في بحثه حول "إثنوجرافيا إنتاج الأخبار " ان استخدام المنهجية الإثنوجرافية يساعد في الكشف عن القيود والاجراءات الطارئة التي تتخذ اثناء العمل ومن ثم توفر وسيلة ملائمة لوضع تصور نظري اكثر دقة لعمليات انتاج الأخبار ، كما تقدم فهما متعمقا لطبيعة الصحافة المعاصرة ، والعوامل المؤثرة في تشكيل المنتج الصحفي مثل روتين العمل اليومي، والأيديولوجيات المهنية السائدة، وتأثيرات روح التنافس على القائمين بالاتصال ، والممارسات الثقافية لوسائل الاعلام، بالإضافة إلى تأثيرات المصادر، كل تلك العوامل برغم ما لها من تأثيرات واضحة على المواد الصحفية المنتجة ، الا لم يعد ممكنا الاقتصار في رصدها وتحليلها على ما يتبين من ملاحظة وتحليل المحتوى الصحفي ، أو ما يقوله الصحفيين عن انفسهم ، والذي قد تكشف الدراسة الحقلية انه مختلف عما يحدث فعليا<sup>(٢٦)</sup>.

ومنذ أوائل القرن العشرين بدأت موجة ثالثة من دراسات اثنوجرافية انتاج الاخبار مرتبطة بمدخل البناء الاجتماعي "social constructivist approach" ، حيث استند اليه ( Paterson & Domingo, ٢٠٠٨ )<sup>(٢٧)</sup>، في تحليل توظيف التكنولوجيا في سياق الممارسات اليومية للعمل الصحفي، ودراسات ( Gagnon, 2011 )<sup>(٢٨)</sup>، عن العولمة

وإنتاج الاخبار الدولية، والتحدي الذي تواجهه المؤسسات الصحفية لتكييف ممارساتها المهنية التقليدية مع هذه التحولات التكنولوجية.

أشار (Klinenberg,2005) في دراسته حول انتاج الأخبار في عدد من المؤسسات الصحفية بالولايات المتحدة الأمريكية، إلى أن العمل الإضافي وضغوط السرعة يعيقان قدرة الصحفيين على أداء مهنتهم<sup>(٢٩)</sup>. ووضح (Deuze,2004) أن الصحفيين يشعرون بضغط العمل بشكل اكبر لأنه من المتوقع أن لا يحصلوا على أجور إضافية مقابل العمل الإضافي الذي يؤديه<sup>(٣٠)</sup>.

سعى (Domingo) في دراسته الاثنوجرافية عن صناعة الاخبار بالصحف الالكترونية الى التعرف على القوى والعوامل الداخلية الفاعلة في تشكيل الممارسات المهنية الخاصة بالصحافة الالكترونية، للتحقق من الأسباب الحقيقية لاستمرار الأساليب الإنتاجية والممارسات الصحفية التقليدية داخل غرف اخبار الصحف الالكترونية، وتوصل الى انه برغم وجود بعض التغيرات كاختفاء المواعيد النهائية في انتاج الاخبار، بالإضافة الى زيادة استخدام التقنيات المساعدة في العمل الصحفي، الا ان تأثير بيئة العمل الجديدة لايزال بسيطاً وليس على المستوى المأمول<sup>(٣١)</sup>.

### التعليق على الدراسات السابقة

- تجدد الاهتمام بالمنهجية الاثنوجرافية (Ethnomethodology) في حقول البحث في علوم الإعلام والاتصال خاصة في دراسات إنتاج الأخبار، نظراً لعجز المقاربات الكمية عن اعطاء فهم دقيق للظاهرة ومكوناتها الثقافي، مما دعا الباحثين إلى إعادة الاعتبار للمنهجية الاثنوجرافية وأدواتها المرتبطة بها، وبالرغم من كونها منهجية برجماتية تأخذ بعين الاعتبار فقط المصادر المتوفرة، والمعطيات المستهدفة من البحث على أرض الواقع، ألا أنها تبقى المنهجية الأنسب لدراسة إنتاج المواد الصحفية داخل سياقاتها الطبيعية، والتعرف عن كثب على تأثيرات

عوامل الروتين المهني، وأساليب تنظيم العمل الصحفي، والسياسات التحريرية، وعلاقات العمل، على تشكيل المنتج الصحفي النهائي.

• توظيف المنهج الإثنوجرافي في بحوث إنتاج الأخبار\_ في البحوث الغربية بصفة خاصة\_ سمح بالحصول علي أكبر قدر ممكن من المعلومات الأساسية عن آليات العمل والممارسات الثقافية والمهنية للقائمين بالاتصال في عملية إنتاج الأخبار، كما يوفر امكانية الرصد المنهجي للممارسات الاجتماعية التي تشكل المنتج الثقافي، وهو الأمر الذي يصعب تحقيقه مع الاقتصار على الأدوات البحثية الأخرى.

• اتسمت معظم الدراسات الغربية المعنية بإنتاج الاخبار وأساليب تنظيم العمل الصحفي بطابع كفي، يعتمد على البحث المتعمق لرصد الواقع والممارسات المرتبطة به، فاستندت في معظمها على أداتي الملاحظة والمقابلات لجمع البيانات.

### مشكلة الدراسة وأهميتها

تحددت المشكلة البحثية للدراسة في رصد وتوصيف المتغيرات المتعلقة ببيئة العمل الصحفي داخل غرف الاخبار بالصحف الالكترونية المصرية، والكشف عن بيئتها الهيكلية وأساليب تنظيمها وإدارتها وتوزيع الأدوار، ودورة تدفق المحتوى داخلها، والقيم المهنية الحاكمة للعمل بها، فضلا عن مفاهيم الصحفيين عن أدوارهم ووظائفهم، وأساليب التنشئة المهنية، وصناعة القرار التحريري المتبعة داخلها، باستخدام أدوات المنهج الإثنوجرافي، وتتبع أهمية الدراسة من اهتمامها بتحليل عناصر البيئة المهنية الداخلية التي يمارس فيها العمل الصحفي "غرف الأخبار"، لما لها من أهمية وتأثير في سير العمل الصحفي والأداء المهني للقائمين بالاتصال، فضلا عن الإضافة المنهجية للدراسة التي تقدمها بتوظيف المنهج الإثنوجرافي، إيماناً بدور المنهجية الإثنوجرافية كأحد أنسب المناهج الكيفية للتحليل المتعمق لأبعاد

وممارسات العمل الصحفي وأساليب تنظيم غرف الأخبار ووصف بيئتها الداخلية، وهو ما يتسق مع غايات وأهداف الدراسة الحالية.

### اهداف الدراسة

في ضوء المشكلة البحثية وإطارها النظري المستندة إليه تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس هو رصد وتحليل متغيرات بيئة العمل الصحفي داخل غرف الأخبار وتفسير تفاعلاتها البيئية وتأثيراتها على سير العمل الصحفي والقائم بالاتصال، ويتفرع من هذا الهدف الرئيس عدد من الأهداف الفرعية كما يلي:

١. وصف البنية الشكلية لغرف الأخبار بصحيفتي الدراسة، وأساليب تنظيمها، وتقسيم الأدوار والمسئوليات، ومراحل تدفق المحتوى الصحفي بها.
٢. الكشف عن القيم المهنية الحاكمة للعمل الصحفي داخل غرف الأخبار.
٣. رصد أساليب التنشئة المهنية، وأساليب اتخاذ القرار التحريري المتبعة داخل غرف الأخبار.

### تساؤلات الدراسة

١. ما سمات غرف الأخبار بصحيفتي الدراسة (البنية الشكلية لغرف الأخبار، وأساليب تقسيم العمل، ودورة تدفق المحتوى الصحفي).
٢. ما القيم المهنية الحاكمة للعمل الصحفي داخل غرف الأخبار بصحيفتي الدراسة.
٣. ما الأساليب المتبعة في التنشئة المهنية، واتخاذ القرار التحريري المتبعة داخل غرف الأخبار بصحيفتي الدراسة.

### الإطار المنهجي للدراسة

نوع الدراسة: تنتمي الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد على تكامل المناهج البحثية سعياً إلى الوصول لنتائج علمية، وتستهدف رصد وتحليل وتقويم خصائص ظاهرة معينة يغلب عليها صفة التحديد، وذلك من خلال التحليل الكمي والكيفي للمتغيرات.

## مناهج الدراسة

- \_ اعتمدت الدراسة على المنهج الإثنوجرافي: ويؤدي تطبيق المنهج الإثنوجرافي في الدراسة الى فهم وتأويل السلوك الإنساني على مستوى من التعمق لا تحققه الدراسات الكمية منفردة، حيث يساعد المنهج الإثنوجرافي على فهم وتحليل عناصر البيئة المهنية الداخلية التي يمارس فيها العمل الصحفي "غرف الأخبار"، وتأثيرات البنية الشكلية والهيكلية على أساليب تنظيم وإدارة العمل داخل غرف الأخبار بصحيفتي الدراسة.
- \_ أسلوب المقارنة المنهجية: وذلك وفقاً لأهداف الدراسة الرامية الى المقارنة بين متغيرات بيئة العمل الصحفي داخل غرف الأخبار بصحيفتي الدراسة.

## الإطار الاجرائي

### • مجتمع الدراسة

١. الصحف: تتمثل عينة البحث في صحف (بوابة الأهرام\_ بوابة الوطن)، وقد روعي معيار التنوع في اختيار الصحف المدروسة من حيث نمط الملكية ومن ثم توجه المهني والايديولوجي لها، وبالنظر لما أشارت إليه الدراسة الاستطلاعية المبدئية من اختلاف نوعي في أساليب تنظيم غرف الاخبار بها، وتنوع القيم الحاكمة للأداء المهني فيها تبعاً لاختلاف توجهاتها المهنية والفكرية.
  - الفترة الزمنية: تحددت مدة الدراسة الإثنوجرافية بإجمالي (٣٦ يوماً) داخل غرف الاخبار، بمعدل (١٨ يوماً في بوابة الوطن، ١٨ يوماً في بوابة الأهرام).
- استخدمت الباحثة ثلاث أدوات منهجية تتضمن:

- الملاحظة الميدانية: للأنشطة المهنية داخل غرف الاخبار بموقعي "بوابة الأهرام الإخبارية، وبوابة الوطن الإخبارية"، في الفترة (٢٠ مارس ٢٠١٧ الى ٢٨ ابريل ٢٠١٧) على ثلاث مستويات: يعني المستوى الأول بوصف وتصوير المكونات



المادية لغرفة الاخبار والشكل العام وطريقة التنظيم، وهيكل وتخطيط الديسك، ومستوى العلاقة بين غرفة أخبار الإصدار الورقي والصدار الالكتروني، ووصف دورة العمل داخل غرفة الأخبار، والإجراءات الفنية والتقنية التي تمر بها المادة الصحفية اثناء انتاجها، ويعنى المستوى الثاني بالكشف عن القيم المهنية الحاكمة للعمل الصحفي ، وأساليب التنشئة المهنية، وأساليب صناعة القرار التحريري المتبعة داخل غرفة الأخبار، ويعنى المستوى الثالث من الملاحظة الحقلية بالتعرف على مفاهيم الأدوار والمسئوليات للصحفيين داخل غرف الاخبار بالصحف الإلكترونية المعنية.

وساعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي استخدمت المنهجية الإثنوجرافية في بحوث إنتاج الاخبار الباحثة في تحديد وحدات التحليل، وفترات الملاحظة وأهدافها الرئيسية فيما يتفق مع تحقيق أهداف الدراسة الحالية، بالإضافة الى الاستفادة المتحققة في تفسير البيانات التي احتوتها التقارير الحقلية الإثنوجرافية التي جمعتها الباحثة من الملاحظة الميدانية المباشرة داخل غرف الأخبار بصحف الدراسة للمساعدة على فهم الممارسات المهنية للقائم بالاتصال داخلها.

● **المقابلة المتعمقة:** تعد المقابلات من التقنيات الفعالة، والمستخدمة على نطاق واسع في البحوث الكيفية "النوعية"، حيث تساعد في توفير معلومات حول جوانب الظاهرة التي لا تتمكن الملاحظة المباشرة من تغطيتها.

● **التقارير الميدانية الإثنوجرافية (\*):** استخدمت الباحثة "التقارير الحقلية" بوصفها إحدى أدوات جمع البيانات الإثنوجرافية داخل صحف الدراسة من خلال ملاحظتها لغرف الأخبار وآليات سير العمل بها، كما استخدمت الباحثة الوصف التصويري مدعوما برسومات توضيحية ذات أبعاد تقريبية لبعض المكونات المادية والتقنية المستخدمة في إنتاج المحتوى الصحفي، وذلك للكشف عن أساليب تنظيم العمل وتقسيمه بغرف الأخبار، وتحديد النماذج التنظيمية والإنتاجية في الإدارات والأقسام المسئولة عن إنتاج المحتوى الصحفي عبر الإنترنت، وعملية التدفق الإخباري،

ودراسة المفاهيم المهنية للقائمين بالاتصال المشاركين في إنتاج المحتوى، بالإضافة إلى أساليب التنشئة المهنية، وأساليب صناعة القرار التحريري المتبعة داخل غرف الأخبار.

وقد استخدمت الباحثة التقارير الإثنوجرافية الميدانية على مرحلتين، مرحلة الكتابة الأولية "مسودات" وبنهاية الزيارة الميدانية لكل يوم، تليها مرحلة صياغة التقارير اليومية بشكل نهائي بعد استيفاء الملاحظات، وفي نهاية كل مرحلة استعرضت الباحثة جميع التقارير الميدانية على مدار أيام المرحلة، وأعدت تقريراً إثنوجرافياً ملخصاً للنتائج الرئيسية والخطوات المقبلة وملاحظات المرحلة المقبلة من الزيارات، والبدء في كتابة النتائج الرئيسية للتقارير الميدانية، وتصنيفها تبعاً لمتغيرات الدراسة.

#### نتائج الدراسة:

#### • بنية غرف الاخبار، وأساليب تنظيمها وإدارتها

#### أ- بالنسبة لبوابة الاهرام الإخبارية

تتمتع بوابة الاهرام الإخبارية منذ نشأتها عام ٢٠١٠ باستقلال تام إداريا وتحريريا عن باقي إصدارات مؤسسة الاهرام سواء من حيث الأهداف والسياسات، أو دورة العمل وتقنيات النشر، وتعمل بشكل مستقل تماما من حيث هيئتها التحريرية وطواقم العمل الصحفي وشبكات المندوبين والمصادر بها، وقد أوضحت الدراسة الحقلية النقاط التالية:

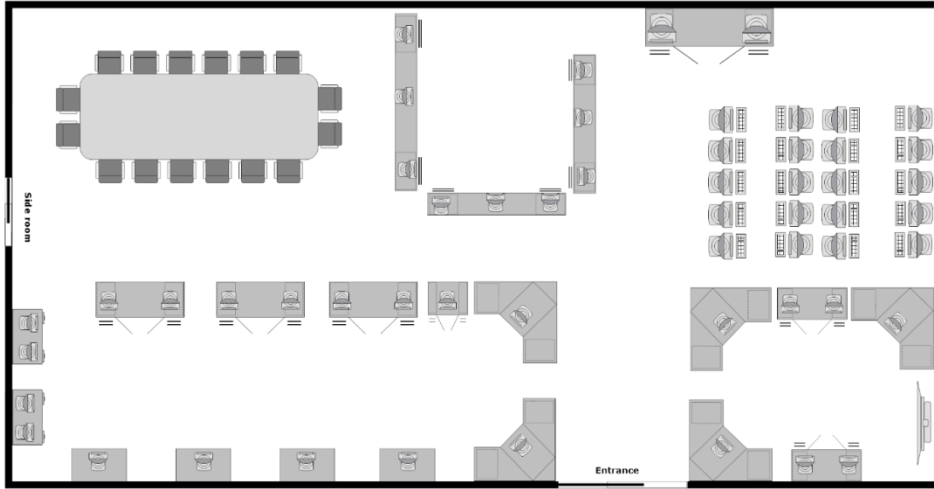
#### ١. البنية الشكلية لغرف الأخبار Newsroom Structure

تعنى البنية الشكلية لغرف الاخبار بوصف عنصرين رئيسيين هما التخطيط العام لغرفة الاخبار، وأساليب توزيع الأدوار والمسئوليات على الصحفيين تكشف الملاحظة الميدانية فيما يتعلق بالتخطيط العام تتبع بوابة الاهرام أسلوب الغرف المركزية " centralized open-plan newsroom"، حيث يتواجد الطاقم التحريري لبوابة الاهرام كله بقاعة واحدة، تحتوي عدد من المكاتب وقسم الديسك والمدقق اللغوي في مربع مغلق في

منتصف القاعة تقريبا، بالإضافة الى مكتب رئيس التحرير في غرفة منفصلة. تضم غرفة الأخبار من الإمكانيات المادية حوالي ٤٧ مكتب، و ٣٤ جهاز كمبيوتر شخصي يستخدمها المحررون في تحرير المواد الصحفية المختلفة، بالإضافة الى ١٢ جهاز تليفون ارضي وشاشتي عرض تلفزيوني في ركن القاعة. ويتيح هذا النمط التنظيمي للقيادات التحريرية سيطرة أكثر على سير العملية التحريرية والاشراف على كل مرحلة من مراحل انتاج المادة الصحفية. بالإضافة الى ان صغر حجم المكان وقلة عدد المحررين اتاحت اتصالا مباشرا من رئيس التحرير، ومدير التحرير، ورؤساء الاقسام مع المحررين سواء في التكليف بالتغطيات المختلفة أو في ابداء الملاحظات التحريرية على المواد المنتجة

ولا تحتوي غرفة اخبار بوابة الأهرام على اقسام مستقلة للسوشيال ميديا أو للمشاهدة والاستماع بل توزع تلك المهام على المحررين دوريا، ولا تحتوي غرفة الاخبار أيضا على اقسام خاصة بإنتاج الوسائط المتعددة "قسم الملتيميديا" أو الجرافيكس، وبصفة عامة ترفق البوابة مع القليل من موادها الصحفية الفيديوهات الموجودة على اليوتيوب حول الموضوع، الا في حالات نادرة تستعين البوابة بمصورى مؤسسة الأهرام في انتاج فيديوهات لإرفاقها بالمواد الصحفية، وتشير الباحثة هنا الى ان غرفة اخبار بوابة الأهرام ببنيتها الشكلية سالفة الوصف تتشابه الى حد كبير مع غرف اخبار الصحف المطبوعة، ولا تظهر بها أي خصوصية ترتبط بالوسيط الاتصالي " الانترنت" أو آليات النشر الرقمي.

## شكل توضيحي رقم (١)



رسم توضيحي لغرفة اخبار بوابة الأهرام

## ٢. أساليب تقسيم العمل وتوزيع الادوار

تعمل البوابة بشكل منعزل وبهيكل اداري وتحريرى مستقل تماما، يضم اقساماً تحريرية خاصة بها مثل " الاخبار\_ التقارير\_ الشؤون العربية\_ الحوادث\_ الديسك \_..."، ويحتوى كل قسم منهم على عدد من المحررين ورئيس قسم بالإضافة الى مدير تحرير البوابة ورئيس تحرير البوابة، بالإضافة الى شبكة مراسلين بالهيئات والوزارات المختلفة يعملون بشكل منفصل عن مندوبي باقي الإصدارات الأخرى لمؤسسة الاهرام، يعمل في بوابة الأهرام حوالي ٤١ محرر ونظرا لضعف العدد وضغط العمل يتم الاستعانة أحيانا بمحررين من الاهرام اليومي يتم تدريبهم على أسس النشر الالكتروني بشكل ملخص وسريع، ولذلك أشار مسؤولي التحرير في البوابة اثناء المقابلات الميدانية ان عدد المحررين غير ثابت حيث يضاف اليه عدد محدود من المحررين من إصدارات الاهرام الأخرى عند الاحتياج الناتج عن ضغط العمل (من ٢\_٤ محريين) تقريبا.

وفي هذا الصدد أشار المشاركون الى الصعوبات التي تفرزها الاستعانة بمحررين من الإصدارات الأخرى للأهرام نظرا لاختلاف ثقافة العمل وإيقاعه بين الرقمي والمطبوع.

وبالنسبة لدورة العمل اليومية هناك اجتماع لرؤساء الأقسام الساعة ٩ ونص صباحا ويقدم كل رئيس قسم تقرير عن الموضوعات التي سيتم تغطيتها بالإضافة لكشوف الحضور والغياب، ويقسم العمل بطريقتين "بالاقتراح من المحرر نفسه، أو بالتكليف من رئيس القسم أو مدير التحرير أو رئيس التحرير وقد اتضح من الملاحظة المباشرة ان أسلوب تكليف المحررين من المستويات الإدارية العليا "رؤساء الأقسام ومديرو ورؤساء التحرير" هو الأسلوب المستخدم في اغلب الأحوال داخل غرفة الاخبار بالبوابة.

### ٣. توزيع الأدوار

توزيع الأدوار " Roles in the newsroom " أو البنية الهرمية " hierarchical structure" لغرفة الاخبار هي واحدة من الخصائص الرئيسية لأي غرفة اخبار، حيث تحدد أدوار ومسئوليات الصحفيين، عند الحديث عن الادوار في غرف اخبار الصحف الالكترونية تجدر الإشارة الى ان هناك أدوار جديدة للصحفيين ظهرت فيها مثل محرري الفيديو والسوشيال ميديا، ومدخلي البيانات، والمطورون والدعم الفني، ... وغيرها

وتتضمن بوابة الاهرام ثلاث مستويات تحريرية بسيطة (المحررون \_ رؤساء الأقسام\_ رؤساء ومديري التحرير) تتوزع صلاحيات ومسئوليات المحررين تبعا لنظام إدارة المحتوى المستخدم في البوابة بشكل افقي يتيح مساحة من السيطرة للمحرر على تحرير المادة المنتجة، ويتيح له متابعة المرحلة التي وصلت اليها المادة الصحفية بين مراحل النشر، لكن بدون صلاحية لتعديل المادة بعد تسليمها.

يختلف مستوى تقسيم العمل بغرف اخبار الصحف الالكترونية بشكل عام تبعا لحجم المادة الصحفية وكم محتوى الوسائط المتعددة الذي تتضمنه، غير ان طريقة

تقسيم العمل داخل غرفة اخبار بوابة الاهرام تتسم بدرجة منخفضة من التقسيم، حيث معظم القائمين بالاتصال بغرفة الاخبار يحملون المسمى الوظيفي "محرر"، وهو يتولى العديد من المهام المتعلقة بتحرير وكتابة المادة الصحفية، تبعا لنطاق تخصصه سواء الجغرافي او الموضوعي، فيتولى مهام جمع المعلومات، وصياغة وتحرير المحتوى، بالإضافة الى اختيار الصور المناسبة في اغلب الاحوال، وادراج المادة بتسريقاتها على برنامج إدارة المحتوى الصحفي، ويعطي هذا النمط من التقسيم للمحرر مساحة أوسع من الاستقلالية والسيطرة على المحتوى المنتج.

#### ٤. وصف دورة العمل "work flow"

تتدفق المواد الصحفية الى غرفة اخبار بوابة الأهرام عن طريق محررو البوابة ومندوبيها في الهيئات والوزارات المختلفة ومؤسسات المجتمع المدني، وغيرها من المصادر الصحفية، وتعتمد البوابة في الاغلب على المواد الصحفية المعدة من قبل محرريها دون اللجوء الى التعاون التحريري مع الصحفيين العاملين بباقي إصدارات الاهرام إلا ان قلة عدد المحررين بالبوابة "حوالي ٤٤ محرر" يشكل ضغطا في العمل يستدعي أحيانا الاستعانة بمحررين من الاهرام الورقي خاصة في الاحداث الهامة أو ذات الطبيعة الخاصة، وتعاد صياغة تلك المشاركات الخارجية داخل غرفة اخبار البوابة على نحو يتسم بالاختصار والايجاز بما يتوافق مع طبيعة النشر الرقمي، ويدار العمل على مدار ٢٤ ساعة بأربع نوبات عمل "work shifts" متداخلة لضمان استمرار تدفق العمل على مدار اليوم.

نظام إدارة المحتوى Content Management System: يتكون نظام ادارة المحتوى من عدة أدوات وأوامر لدعم تصميم وإدارة ونشر وتخزين المعلومات الرقمية، يمكن من خلاله تصميم المحتوى وتحريره ثم نشره على الانترنت ومن ثم أرشفته للاستخدام في المستقبل. ففي الماضي كان تدفق المحتوى محدوداً ويتم وفقاً لتنظيمات هرمية داخل غرفة الأخبار، أما في الوقت الحاضر، يُدار المحتوى داخل المؤسسات الصحفية من خلال أنظمة إدارة المحتوى، وأتاح هذا للصحفيين مزيداً من السيطرة وامكانية الوصول إلى المحتوى المنتج، ويتعامل المحررون في

بوابة الاهرام بشكل فردي ومباشر مع نظام إدارة محتوى مستقل عن باقي الإصدارات الأخرى، وهو برنامج خاص تم تطويره بمركز الاهرام للإدارة والحاسبات الالكترونية "أماك **AMAC**"

تمر المادة الصحفية من خلال سلسلة من العمليات المختلفة، حيث تبدأ دورة العمل في النظام بالمحرر الذي يرفع المادة الصحفية باختلاف مصادرها عن طريق زر إضافة ليُدخل على صفحة واجهة المستخدم التي تتيح له عدة خيارات على النحو التالي:

- تحديد القسم الرئيسي والفرعي الذي ستظهر به المادة على البوابة
- إضافة عنوان لمادة الصحفية وإضافة المتن
- تصنيف المادة "خبر\_ عاجل\_ تقرير\_ تحقيق\_ متابعة\_ غير ذلك
- إمكانية تصنيف المواضيع لعاجل ليظهر في شريط الاخبار العاجلة أو مهم ليتمتع بأولوية في المراجعة والنشر
- تحديد مكان ظهور المادة الصحفية على الصفحة الرئيسية للبوابة

ثم في المرحلة الثانية تمرر المادة الصحفية في المرحلة التالية الى رئيس القسم الذي يقوم بمراجعتها واعتمادها للنشر او اعادتها للمحرر لإجراء تعديلات أو للاستكمال " وهو اجراء قليل الحدوث في الواقع، حيث يفضل رؤساء الأقسام في حالة التعديلات البسيطة اجرائها بأنفسهم حرصا على عامل الوقت وعدم تعطيل سير العمل ، مع التأكيد على تنبيه المحرر بالجزء الذي احتاج للتعديل في المادة شفهيًا، ولو حظ ان تواجد المحررين في غرفة اخبار مشتركة يتيح للمحرر التواصل المباشر مع الزملاء ذوي الخبرة ومع رؤساء الأقسام لطرح أي استفسارات مهنية اثناء كتابة المادة الصحفية مما يقلل من احتياجها للتعديل، وبينما يظهر هذا النمط التعاوني بوضوح في غرفة اخبار بوابة الأهرام، تتضاءل مفاهيم العمل المشترك وفرق العمل والتغطيات المشتركة للأحداث، فطوال فترة الدراسة الحقلية لم تشكل فرق عمل من أكثر من صحفي لتغطية أي احداث أو متابعات.

ثم في المرحلة الثالثة تمرر المادة الى مرحلة الديسك لمراجعتها لغويا وتحريريا وفقا للسياسة التحريرية واستكمال عناصر الخبر ثم تمرر الى محرر الصور لإضافة الصور الملائمة للموضوع، وأحيانا يرفق المحرر "صاحب الموضوع" الصور المناسبة لموضوعه من بداية ادخل المادة على برنامج إدارة المحتوى ثم تخضع لمراجعة أخيرة من مسئول النشر ليدخل الخبر الى مرحلة جاهز للنشر وهي تعني ان المادة خضعت للمراجعة وجاهزة للنشر على الموقع.

فيما يتعلق بأهم التعديلات التي تحدث على المادة الصحفية: أشار مسئول النشر في بوابة الأهرام ان عنوان المادة الصحفية هو اكثر جزء تجرى عليه تعديلات من رؤساء الأقسام أو مسئولى الديسك نظرا لأهميته الشديدة، فمن ناحية هو عنصر الجذب الأساسي في المادة الصحفية، ومن ناحية أخرى هو المعبر الأوضح عن السياسة التحريرية للصحيفة وقيمها المهنية والأخلاقية، واكثر التعديلات التي تجرى عليه هي عزو العنوان، أي نسبتها لمصدرها مباشرة، أي اقتباس مقتطفات من حديث المصدر وصياغتها كعنوان "اقتباس"، يليه في الأجزاء الأكثر تعرضا للتعديل المصادر، فالبوابة تشدد على عزو الخبر لمصدره فالأخبار المجهلة تسبب حساسية شديدة لدى مسئولى التحرير، وينصح المحررين دائما بالابتعاد عنها.

## ب- بوابة الوطن الاخبارية

تصدر بوابة الوطن منذ عام ٢٠١٢ عن شركة المستقبل للنشر والتوزيع والصحافة، وهي الشركة الناشرة لصحيفة الوطن المطبوعة يوميا. وتعمل البوابة بطاقتي تحريري مستقل عن الإصدار المطبوع، بالإضافة الى طاقم العمل التقني، وقد أوضحت الدراسة الميدانية النقاط التالية:

### ١. البنية الشكلية لغرف الأخبار Newsroom Structure

تكشف الملاحظة الميدانية فيما يتعلق بالتخطيط العام أن بوابة الوطن تتبع أسلوبا مختلطا ف تنظيم غرفة الاخبار يجمع بين نظام الغرفة المركزية "centralized open-plan newsroom"، ونظام الغرف المتباعدة "separate rooms grouped by desk" حيث يتواجد الطاقم التحريري،

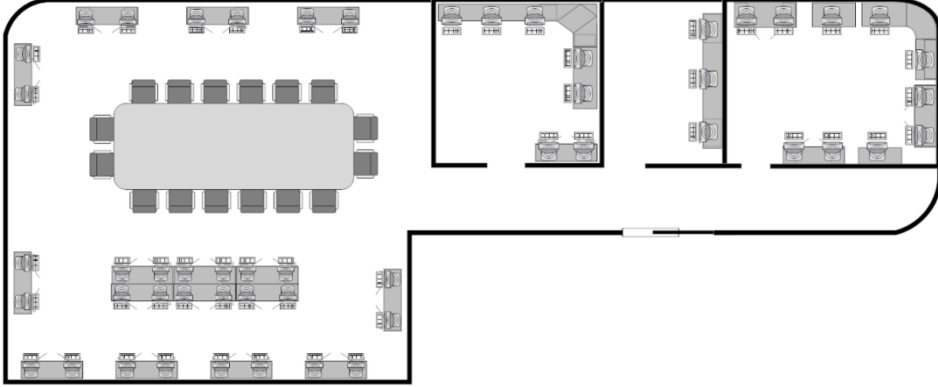


ومدير التحرير ومدخلي البيانات "data entry" في قاعة واحدة، تحتوي عدد من المكاتب وقسم الديسك والمدقق اللغوي في طاولة واحدة كبيرة في الركن الأيمن من القاعة، بالإضافة الى مكتب مدير التحرير، وتضم القاعة من الإمكانيات المادية حوالي (٣٧) مكتب، و(٢٩) جهاز كومبيوتر شخصي يستخدمها المحررون في تحرير المواد الصحفية المختلفة، بالإضافة الى ٨ أجهزة تليفون ارضي وشاشة عرض تلفزيوني في ركن القاعة، بالإضافة الى غرف مستقلة لقسم "الاستماع والمشاهدة الذي يعمل بها محررين، وقسم الملتيميديا "multimedia"، الذي يعمل به (١٩) محرر، و٢ مونتاج، مشرف القسم ورئيس القسم، وقسم الجرافيكس "Graphics"، الذي يعمل به ٨ فنيين، ورئيس القسم.

ويتيح تخطيط غرفة الاخبار بهذا الشكل للقيادات التحريرية التواصل المباشر والاشراف على مراحل العملية التحريرية داخل القاعة الكبرى التي تضم النسبة الأكبر من العاملين بالبوابة، ما عدا قسمي الملتيميديا، والاستماع والمشاهدة الذين يقعان في غرف مستقلة.

وبرغم وجود قسم كامل لإنتاج الوسائط المتعددة "ملتيميديا" به عدد كبير من محرري الفيديو "Multimedia Journalists"، الا ان البوابة تلجأ أحيانا الى ارفاق فيديوهات من اليوتيوب مع المواد الصحفية المنتجة بها، وينشر معظم انتاج قسم الملتيميديا "multimedia" في صفحة مستقلة باسم "الوطن TV".

## شكل توضيحي رقم (٥)



رسم توضيحي لغرفة اخبار بوابة الوطن

## ٢. أساليب تقسيم العمل وتوزيع الادوار

يتبع موقع البوابة رئيس التحرير مباشرة على عكس الأقسام الأخرى في الصحيفة المطبوعة التي تتبع مدير التحرير ثم رئيس التحرير، ينتج محرري البوابة الالكترونية لصحيفة الوطن حوالي ٤٩% من اجمالي المواد الصحفية المنشورة على الموقع، وتتكون نسبة ٥١% الباقية من محتوى المواد المنشورة على الموقع من إعادة نشر المواد المنشورة بالجريدة المطبوعة مع إضافة تنويه على الموقع انها مواد من النسخة المطبوعة. وتتمتع إدارة موقع البوابة بقدر من الاستقلالية في القرار التحريري الخاص بنشر تلك المواد المرسله اليه من الأقسام الأخرى من عدمه حيث يتولى مدير تحرير الموقع ومسئولي النشر تقييم المواد المرسله اليه بناء على القيم الإخبارية المتوافرة في المادة الصحفية، ومدى اكتمالها وتوافر أركانها المهنية، ومناسبتها للنشر في الموقع، وتستعين البوابة بأسلوب لتوزيع المصدر يعتمد على اتاحة المصادر لكل المحررين، فليس هناك محرر متخصص لوزارة أو هيئة معينة، وهذا الأسلوب يستهدف منع إعادة تكرار محتوى المواد

المنتجة في الصحيفة المطبوعة، وتعتمد البوابة على نفس شبكة مراسلي جريدة الوطن المطبوعة في الهيئات والوزارات المختلفة، إذ ليس لديها شبكة مراسلين مستقلة.

وبالنسبة لتوزيع الأدوار " Roles in the newsroom " تتضمن بوابة الوطن ثلاث مستويات تحريرية بسيطة (المحررون \_مسئولي الديسك\_ مدير التحرير) وتتوزع صلاحيات ومسئوليات المحررين تبعاً لنظام إدارة المحتوى المستخدم في البوابة، الذي لا يتيح مساحة كبيرة من السيطرة للمحرر على تحرير المادة المنتجة، بل تتركز معظم السلطات في يد مدير التحرير ورئيس نوبة العمل " work shift " ومسئولي النشر، ويمكن للمحرر متابعة مراحل نشر المادة الصحفية على البرنامج، لكن بدون صلاحية لتعديل المادة بعد تسليمها.

تتبع مؤسسة الوطن الصحفية آلية عمل واحدة لإنتاج المواد الصحفية للنسخة المطبوعة والموقع الإلكتروني بنفس أنظمة إدارة المحتوى ونفس آليات العمل غير ان الموقع الإلكتروني يختلف في أسلوب التغطية الصحفية المتبع، حيث يسعى لتقديم تغطية موسعة متعمقة للأحداث الواردة، وإنتاج أشكال تحريرية متعمقة مثل ( البروفایل\_ تايم لاين\_ ... )، بالإضافة الى أشكال خاصة بالنشر الرقمي (الفيديو\_ الملفات التفاعلية)

غير ان بوابة الوطن تتبع أسلوباً بسيطاً في تقسيم العمل، حيث معظم القائمين بالاتصال بغرفة الاخبار يحملون المسمى الوظيفي "محرر"، وهو يتولى المهام المتعلقة بتحرير وكتابة المادة الصحفية، تبعاً لنطاق تخصصه الجغرافي، والموضوعي، مثل مهام جمع المعلومات، وصياغة وتحرير المحتوى، ثم يدرج المادة على برنامج إدارة المحتوى الصحفي، ويتولى محررو الديسك مسئوليتها بعد ذلك، ويشكل هذا النمط من التقسيم تقليصاً لسيطرة المحرر على المحتوى المنتج لصالح مسئول الديسك والقيادات التحريرية بالبوابة.

تتبع البوابة أسلوب لتوزيع العمل تبعا لطبيعة الأحداث، التي يتطلب بعضها عدد من الصحفيين لتغطيتها بشكل كامل، وان كان يغلب على الموقع أسلوب التكاليف الفردية.

### ٣. وصف دورة العمل "work flow"

يبدأ العمل بأقسام موقع بوابة الوطن صباحا بالاجتماع التحريري الذي يعقد عادة في الساعة الحادية عشرة صباحا لمناقشة الموضوعات التي سيتم اعدادها وتقديمها على الموقع على مدار اليوم، ويضم محرري البوابة ومسئولي النشر ومدير التحرير والديسك، وتقدم فيه اقتراحات الموضوعات من المحررين أو تعرض التكاليفات من المستويات الإدارية العليا ، مع استمرار متابعة الاحداث الطارئة على مدار اليوم وتغطيتها سواء عن طريق تكليف المحررين أو اقتراحاتهم التي يتم الموافقة عليها من مدير التحرير ومسئولي النشر، ويتم العمل على مدار ٢٤ ساعة بثلاث نوبات عمل "work shifts" متداخلة لضمان استمرار تدفق العمل على مدار اليوم

هناك طريقتين لدخول المادة الصحفية المبدئية للموقع، عن طريق الرفع من أحد اقسام الصحيفة الورقية (سياسي، فني، حوادث، وكالات، محافظات، قسم الاستماع والمشاهدة، ....) للنشر بالموقع، أو عن طريق أحد المحررين العاملين بموقع البوابة بتكليف من ادارة الموقع أو عن طريق اقتراح المحرر نفسه.

يتم عرض المادة على مسئول النشر أو مدير التحرير بغرفة تحرير اخبار الموقع لتقييم أهميتها وأولويتها للنشر، ثم يتم توجيه المادة للديسك للقيام بدور الديسك والمدقق اللغوي معا لتوفير الوقت، ثم تعاد القطعة الى أحد مسئولو النشر الذي يكون مكلفا برفع المواد على الموقع في دورة العمل "الشيفت" الحالي، أو يقوم مدير التحرير برفعها على الموقع.

تستخدم مؤسسة الوطن الصحفية نظام واحد لإدارة المحتوى الصحفي ( Content Management System ) لتحرير المواد المنتجة في الصحيفة المطبوعة أو الموقع الإلكتروني وهو برنامج ايزي نيوز "easynews" مع إضافة بعض الخيارات المتعلقة بالنشر الإلكتروني لنسخة البرنامج المستخدمة في الموقع بالإضافة لبرنامج عمل داخلي مطور خصيصاً لصحيفة الوطن.

• واجمالياً يتضح أن صحيفتي الدراسة تتبعان أسلوب "centralized open-plan newsroom" في تنظيم وتخطيط غرف الأخبار، وهو الأسلوب الأكثر شيوعاً في تنظيم غرف الأخبار للصحف المطبوعة في الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا، غير أن بوابة الوطن زاوجت بين هذا الأسلوب وبين الأسلوب الأوروبي في تنظيم غرف الأخبار بغرف منفصلة "separate rooms grouped by desk"، لأقسام (الاستماع والمشاهدة، وقسم الملتيميديا "multimedia" وقسم الجرافيكس "Graphics")، ويتيح هذا النمط التنظيمي للقيادات التحريرية مزيداً من السيطرة على سير العملية التحريرية والإشراف على كل مرحلة من مراحل إنتاج المادة الصحفية، وهو ما يتفق مع تأثير التخطيط العام لغرف الأخبار على أساليب إدارتها الذي أشار إليه (Meier)<sup>(٣٢)</sup>، بالإضافة إلى أن صغر حجم المكان وقلة عدد المحررين أتاحت اتصالاً مباشراً من رئيس التحرير، ومدير التحرير، ورؤساء الأقسام مع المحررين، سواء في التكليف بالتغطيات المختلفة أو في إبداء الملاحظات التحريرية على المواد المنتجة.

• اتسمت غرف الأخبار بصحيفتي الدراسة ببساطة الهياكل التنظيمية، وقلة عدد المستويات التحريرية داخلها؛ حيث اشتملت على: (المحررين - رؤساء الأقسام - رؤساء ومديري التحرير)، بالإضافة إلى قلة عدد المحررين وحجم التناقض بينه وبين قدرتهم على أداء المهام المطلوبة منهم بالدقة والكفاءة اللازمتين، فضلاً عن نقص الإمكانيات والتجهيزات المادية داخل غرف الأخبار

بصحفتي الدراسة، وخاصة بوابة الأهرام، وهو ما أشار إليه محررو بوابة الأهرام كأحد أكثر الضغوط المعوقة لأدائهم عملهم المهني.

- توضح هذه المؤشرات المتعلقة بنقص الإمكانيات البشرية والتجهيزات والامكانيات المادية المخصصة للبوابات ضعف اهتمام المؤسسات الصحفية المالكة للبوابات عينة الدراسة بالروافد الإلكترونية، وهو ما يعكسه ضعف المخصصات المالية لبوابة الأهرام مع كونها رافداً إعلامياً لمؤسسة ضخمة ذات إمكانيات مادية وتقنية هائلة.

- فيما يتعلق بأسلوب التنشئة المهنية جاء توضيح الخطوط العامة للسياسة التحريرية من الرؤساء المباشرين أثناء سير العمل أكثر الأساليب استخداماً في بوابة الأهرام، وهو ما يعني استيعابها بشكل تدريجي، ومن خلال التجربة والاحتكاك المباشر يكون الصحفي ما يشبه "الحس" أو الخبرة التراكمية لما هو متفق مع السياسة التحريرية للصحيفة من معالجات وأساليب تحريرية، ويتفق ذلك مع مؤشرات المقابلات المتعمقة مع القيادات التحريرية في البوابة التي أوضحت عدم إلحاق المنتسبين الجدد للبوابة بأي دورات تدريبية قبل انخراطهم في العمل بل يتم إكسابهم طرق العمل وأساليب التحرير المناسبة للبوابة من خلال الاحتكاك المباشر مع القيادات التحريرية، والزملاء أثناء سير العمل<sup>(٣٣)</sup>، بينما في بوابة الوطن كان اكتسابها خلال فترة التمرين والتدريب هو الأسلوب الأكثر استخداماً لإكساب المحررين مبادئ السياسة التحريرية للموقع، وأوضحت الملاحظة المباشرة أن عملية التدريب تتم أيضاً من خلال تناقل طرق العمل وأساليب التحرير من زملاء العمل الأقدم خبرة داخل البوابة، وهو الأسلوب نفسه الذي أشار إليه محرز غالي (٢٠٠٣)<sup>(٣٤)</sup>؛ حيث أشار إلى أن السياسات التحريرية للصحف المصرية معروفة ضمناً للصحفيين، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه (Singer، 2004) حول كيفية اكتساب الصحفيين السياسات والقيم المهنية للمؤسسة من خلال الملاحظة والتجربة، كأن يقوم

الصحفيون الشبان بقراءة الصحف التي يعملون بها للتعرف على أساليب تغطية الصحيفة للقضايا المختلفة ، ومن خلال الممارسة المباشرة للعمل الصحفي يتعلم المحررون ما الذي يحوز رضا رؤسائهم من الصحفيين الأكثر خبرة، فيتعلم الموظفون الجدد السياسة التحريرية للصحفية عن طريق الممارسة والاختلاط بالاستماع إلى رؤسائهم وتعليقاتهم ومناقشاتهم لمختلف الأخبار المقدمة من المحررين الآخرين<sup>(٣٥)</sup>.

• فيما يتعلق بأساليب تنظيم وإدارة العمل بصحيفتي الدراسة: اتسم أسلوب إدارة الصحف بالمركزية ومحدودية الممارسات الديمقراطية، وتقييد دور المحررين نسبياً في المشاركة في صناعة القرار التحريري، والسماح بمستوى متوسط من المشاركة في اتخاذ القرارات التحريرية، وانخفاض تقييم الصحفيين ببوابة الوطن لمستوى مشاركتهم في صنع القرار التحريري بغرفة الأخبار مقارنة بنظرائهم في بوابة الأهرام، الأمر الذي يلقي بتأثيراته السلبية على كفاءة الأداء المهني والرضا الوظيفي بين القائمين بالاتصال، وهو ما يفسر في ضوء انتماء بوابة الوطن للصحف الخاصة، ومعاناتها من نفس ما تعاني منه الصحف الخاصة المطبوعة من عدم وجود ضوابط حقيقية وضمانات تصون استقلالية المحررين العاملين بها، وتؤمّن لهم استقراراً وظيفياً، وهو ما أشار إليه محرز غالي من مشكلات تؤثر على أداء الصحف الخاصة<sup>(٣٦)</sup>.

• أكد القائمون بالاتصال في موقع بوابة الوطن على الأهمية الشديدة لقيمتي تحقيق الانفراد والسبق الصحفي، تحقيق زيادة في عدد القراء على الموقع "الترافيك" أكثر من نظرائهم في بوابة الأهرام بشكل ملحوظ، مما يشكل تصاعداً للقيم الاقتصادية، والسعي إلى تحقيق الأرباح من خلال زيادة عدد الزيارات للموقع "الترافيك" مما يزيد من فرص الموقع في جذب الإعلانات، وتشير الباحثة هنا إلى أن "ثقافة الترافيك" أصبحت تشكل تهديداً للقيم المهنية في العمل الصحفي بالصحافة الإلكترونية، وتراجعاً لأخلاقيات ومعايير

الممارسة الصحفية، نظراً لاتجاه الصحف والمواقع الإلكترونية إلى تغليب المصالح التجارية واعتبارات جذب المعلنين على المسئولية الاجتماعية للصحف. وبالرغم من تراجع ظاهرة الصحافة الصفراء أو صحافة الإثارة بين الصحف المطبوعة، إلا أن السعي المحموم نحو تحقيق معدلات زيارات عالية للموقع "ترافيك" يعيد مفهوم الصحافة الصفراء للظهور في الصحف الإلكترونية.

- غلب على أسلوب توزيع العمل بصحيفتي الدراسة التكاليف الرأسي "من أعلى إلى أسفل" الذي يصدر فيه التكاليف من القيادات التحريرية للمحرر بتغطية موضوع في نطاق تخصصه، فضلا عن ضعف العمل بنظام فرق العمل المشتركة في صحيفتي الدراسة على حد سواء، ولجوء إدارة الموقعين إلى أسلوب التكاليف الفردية لتقسيم العمل الصحفي، وهو ما أكدته مؤشرات المقابلات المتعمقة مع القيادات الإدارية بغرفتي أخبار بوابة الأهرام وبوابة الوطن حول أساليب تقسيم العمل بها؛ حيث اشارت إلى أن أسلوب التكاليف الفردية هو الأسلوب السائد المعمول به في صحفهم، سواء كان اقتراحا من المحرر أو بتكليف من مسئول الموقع.

### صعوبات تطبيق البحوث الإثنوجرافية في الاعلام

تواجه البحوث الاثنوجرافية صعوبات في التطبيق نظرا لعدة اعتبارات تسردها الباحثة من واقع التجربة البحثية الحالية فيما يلي:-

١. صعوبات كبيرة في الدخول الى المؤسسات الإعلامية لفترات طويلة المدى، بل ان العديد من المؤسسات على اختلاف أنماط ملكيتها قد رفضت منح تصاريح للباحثين لتطبيق دراساتهم داخلها، وقد يرجع ذلك الى اعتقاد هذه المؤسسات بعدم جدوى كشف ممارساتها المهنية أما التدقيق والبحث العلمي الإعلامي "ما لم تتأكد من خروج البحوث بنتائج إيجابية عنها حتى لو كانت مزيفة" حيث تميل المؤسسات الإعلامية الى عدم كشف الصراعات المهنية والممارسات



التي تتبعها في تسيير العمل امام التدقيق الجماهيري<sup>(٣٧)</sup>، بالإضافة الى سيطرة الثقافة الأمنية على الإدارات العليا مما يعزز من احتمالية منع دخول الباحثين حتى في حالة رغبة الصحفيين انفسهم في التعاون، هذا التوجه من المؤسسات الإعلامية تسبب في قلة و تناثر الجهود البحثي لإثنوجرافيا انتاج الأخبار بالرغم من حاجة المجال الإعلامي لتلك النوعيات الكاشفة من البحوث للمساعدة على تقييم الأوضاع الحالية وطرح فرص التطوير على أسس علمية ومنهجية سليمة<sup>(٣٨)</sup>.

٢. احتياج البحث الإثنوجرافي إلى الملاحظة الحقلية والمعاشية المتعمقة لميدان الدراسة لفترات طويلة قد تمتد أحيانا إلى سنوات وفقا لأهداف البحث، واحتياج الباحث في الدراسة الإثنوجرافية إلى التفرغ طوال فترة التطبيق الحقلية، وإنفاق فترات طويلة نسبياً على تدوين وإعداد تقارير الملاحظة الحقلية والمقابلات الشخصية قبل البدء فعلياً في تحليل بياناتها، بالإضافة إلى الانتقادات والتحفظات التقليدية الموجهة للدراسات النوعية بشكل عام، كل تلك العوامل وغيرها أدت إلى تخوف الباحثين من استخدام هذه المنهجية النوعية، حتى إن هناك عدداً من الدراسات في مجال الاعلام وبالرغم من كونها دراسات إثنوجرافية بكل المقاييس في أهدافها وأدواتها وتطبيقاتها إلا أنها لا تأتي بذكر هذا المصطلح فيها من الأساس.

### وعليه توصي الباحثة بما يلي :-

**أولاً:** إضافة مواد ونصوص للوائح والمواثيق المنظمة للعمل الصحفي تهدف الى تقنين تعاون المؤسسات الصحفية مع الجهود البحثية والأكاديمية تحت اشراف نقابة الصحفيين والمجلس الأعلى للصحافة، بما يضمن للمؤسسات الأكاديمية والبحثية تسهيل إجراءات تطبيق البحوث على المؤسسات الصحفية ومنسوبيها من جانب، ويضمن للمؤسسات الصحفية سرية البيانات واقتصار استخدامها على أغراض البحث العلمي فقط من جانب آخر.



**ثانيا:** وضع خطة متكاملة لتوجيه اهتمام الباحثين نحو الاتجاه الكيفي في بحث الظواهر الإعلامية من خلال رفع مهارة الباحثين في آليات البحوث الكيفية، حيث توصي الباحثة بتزويد الخطط الدراسية للمراحل التمهيدية للدراسات العليا بمواد متخصصة في المنهجيات الكيفية والمهارات المتعلقة بها وألياتها وأدواتها وتطبيقاتها، لصقل المهارات البحثية للباحثين المعنيين بالدراسات الكيفية وتزويدهم بالخبرات التطبيقية اللازمة لخوض هذه التجربة البحثية. فضلا عن ضرورة توفير دورات تدريبية لتعليم الباحثين آليات ومهارات تطبيق البحوث الكيفية وخاصة فيما يتعلق بالدراسات السوسيولوجية والأنثروبولوجيا والثقافية بالتعاون مع المدارس الأكاديمية لعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا

## مراجع الدراسة

- 1 ) Hammersley, M & Atkinson, P (1983). *Ethnography: Principle and Practice*, Tavistock publications, New York, p24.
- 2 ) Marta Kempny, Rethinking Native Anthropology: Migration and Auto-Ethnography in the Post-Accession Europe, International Review of Social Research, Volume 2, Issue 2, June 2012, 39-40.
- 3 ) Muriel Saville-Troike, The ethnography of communication: an introduction , 3<sup>rd</sup>-ed , Blackwell Publishing , Oxford , 2003,pp44\_45.
- 4 ) David M. Ryfe , Broader and deeper: A study of newsroom culture in a time of change , Journalism , Vol. 10,n.2 , 2009.p198
- 5 ) SIMON COTTLE, 'Media organization and Production: mapping the field'', in: S. Cottle (Ed.), *Media Organization and Production*, London: Sage Publications,2003, p33.
- 6 ) Kathleen Hansen ,Making Online News: The Ethnography of New Media Production ,*Journalism and Mass Communication Quarterly* ,vol 87, no1,2010,p216

- <sup>7</sup>) Franquet i Calvet, R./Villa Montoya, M.I./Bergillos García, I. (2013) 'Public service broadcasting' s participation in the reconfiguration of online news content'. *Journal of Computer-Mediated Communication* 18(3): 378-397.
- <sup>8</sup>) Chris Paterson & David Domingo (eds): *Making Online News: The Ethnography of New Media Production*, New York, Peter Lang Publishing Group. 2008, p12.
- <sup>9</sup>) Ivar John Erdal, Cross-media (re) production cultures, *Convergence: The International Journal of Research into New Media Technologies*, Vol.15, No.2, 2009, pp 215-231.
- <sup>10</sup>) Deuze, M, Christoph, N., & Steve, P. (2004). Journalism education and online journalists in Belgium, Germany, and the Netherlands. *Journalism Studies*, 5(1): 19-29.
- <sup>11</sup>) Eugenia Mitchelstein & Pablo Boczkowski, Between tradition and change: A review of recent research on online news production, *Journalism*, Vol.10, No.5, 2009, pp 565-566.
- <sup>12</sup>) David Domingo, Ethnography for new media studies: a field report of its weaknesses and benefits , Paper presented at the Symposium: *New Research for New Media: Innovative Research Methodologies*, Institute for New Media Studies, University of Minnesota.2003.
- <sup>13</sup>) Philip Schlesinger, between sociology and journalism, *The Sociological Review*. Vol.29. Issue.1, May1981, pp 341-369.
- <sup>14</sup>) Sara Delamont. Ethnography And Participant Observation.inc. Clive Seale & Giampietro Gobo & Jaber F. Gubrium (eds) , *Qualitative Research Practice* , USA, sage, 2004 , p206.
- <sup>15</sup>) Stephany Tlalka, know more, know now: a structural analysis of the re-design of CBC news, 2009-2011. *Unpublished master's thesis* Department of Journalism ,University of Concordia ,Canada,2012 ,pp27:28
- <sup>16</sup>) شافا فرانكفورت، ديفيد ناشمياز، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة ليلي الطويل، سوريا، بترا للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص ٢١٨.
- <sup>17</sup>) Ece Algan, What of Ethnography?, *Television & New Media*, Vol.10, No.4, 2008, p23.
- <sup>18</sup>) William Schulte, Newsroom Resistance: An Ethnographic Study of the Modern News Worker, Policies, and Organizational Dissatisfaction, *Journal of Media, Communication and Film*, Vol 1, Issue 2. Summer 2014, p26.
- <sup>19</sup>) Robert M. Emerson, *Writing Ethnographic Field Notes* , University of Shicago press published, 1995 <<http://www.pacificdiscovery.org/credit/SEAreadings/Robert%20et.al.%20%20Writing%20Ethnographic%20Fieldnotes.pdf>. 10/9/2015>.
- <sup>20</sup>) John W. Creswell. *Qualitative Inquiry and Research Design*. *Op. Cit* p59.
- <sup>21</sup>) Florian Kohlbacher. the Use of Qualitative Content Analysis in Case Study Research, *Qualitative Social Research*, Vol. 7, No.1, 2005, p 21.



- 22 ) White, D.M. (1950) 'The "gate keeper": A case study in the selection of news'. *Journalism Quarterly*, Vol.27, No. 4, pp 383-390.
- 23 ) Breed, W. (1955) 'Social control in the newsroom. A functional analysis'. *Social Forces* 33: 326-335.
- 24 ) Gaye Tuchman, Objectivity as Strategic Ritual: An Examination of Newsmen's Notions of Objectivity, *American Journal of Sociology*, Vol.77, 1972, pp 660-79.
- 25 ) Leon Sigelman, Reporting the News: An Organizational Analysis, *American Journal of Sociology*, Vol. 79, 1973, 132-51.
- 26) Simon Cottle, Ethnography and News Production: New(s) Developments in the Field, *Sociology Compass*, Vol.1, No.1, 2007, pp1\_16.
- 27 ) Paterson, Chris & Domingo, David. (2008). *Making online news: The ethnography of new media production*. New York and London: Peter Lang.
- 28 ) Valérie Belair-Gagnon, (2011). International News Production and Globalization, *Global Media Journal -- Canadian Edition*, Vol 4, Issue 1, pp. 187-194.
- 29 ) Klinenberg, E. (2005) 'Convergence: News Production in a Digital Age', *Annals of the American Academy of Political and Social Science*, vol 597, no1, p64.
- 30 ) Deuze, M. (2004) 'What is Multimedia Journalism?', *Journalism Studies*, vol 5, no 2, p144.
- 31 ) David Domingo, Inventing online jo
- (\*) التقارير الإثنوجرافية الميدانية: هي وثيقة تساعد الباحث على تسجيل وتفسير الملاحظات المستخرجة من موقع الملاحظة، والذي يشمل على سبيل المثال: تفاصيل الأحداث اليومية والسلوكيات والاستعدادات المادية" المكونات المادية للمكان والعناصر الأساسية التي يستهدفها الباحث في ملاحظاته، ويحتوي التقرير الميداني أيضاً على معلومات تسجيل التقرير نفسه (هل تم عن طريق المسجل الصوتي أم ملاحظات كتابية فقط أم فيديو) بالإضافة إلى انطباعات الباحث لهذا اليوم، والظاهرة الملاحظة (العناصر التي تستهدف الدراسة ملاحظتها) مشفرة عن طريق تقسيمها إلى أحداث رئيسية، ومستجدات ظهرت أثناء الملاحظة، وتحتوي أيضاً التقارير الميدانية على العفبات التي واجهتها الدراسة، بالإضافة إلى ذلك توضع إشارة في كل تقرير إثنوجرافي يومي للمسودة الخاصة به.
- (32) Meier, Klaus (2007) "Innovations In Central European Newsrooms." *Journalism Practice*, Vol 1. No 1, pp 4-19.
- (33) مقابلة مع هشام يونس رئيس تحرير بوابة الأهرام، بتاريخ ١٨/٤/٢٠١٧.

(<sup>٣٤</sup>) محرز غالي، تأثير التحولات في ثقافة غرف الأخبار والبيئة التنظيمية الجديدة على أجندة البحث العلمي في حقل دراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها - رؤية تحليلية نقدية، **مجلة الاعلام والمجتمع العربي**، العدد ٢٣، ٢٠١٧.

(<sup>35</sup>) Singer, J. B. (2004). More than Ink-Stained Wretches: The resocialization of print journalists in converged newsrooms. **Journalism & Mass Communication Quarterly**, Vol 81, No 4, pp 838-856.

(<sup>٣٦</sup>) محرز حسين غالي، أساليب تنظيم وإدارة الجهاز التحريري بالصحف المصرية وعلاقته بالاستقلال المهني للمحررين ومدى شعورهم بالرضا الوظيفي، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد العاشر، العدد الثاني، يوليو/ ديسمبر ٢٠١٠، ص ١٢١-١٩٨.

<sup>37</sup>) Roel Puijk, Ethnographic Media Production Research in a Digital Environment. in C. Paterson. D. Domingo(eds), **Making online news : The ethnography of new media production**, New York, Peter Lang, 2008,p34.

<sup>38</sup>) Jannie M Hartley 'Routinizing Breaking News: Categories and Hierarchies In Danish Online Newsrooms'. i D Domingo & C Paterson (red), **Making Online News: Newsroom Ethnography in the Second Decade of Internet Journalism**. vol. 2, Peter Lang, New York, 2011, p47.